

خواطر

# ذکر سیلین

بودباج أمیمت

کتوباتی  
kotobati

# ذکر سیلین

خواطر

بقلم:

بودباح أمیمة

الکتاب: ذکرى سيلين.

النوع: نصوص وخواطر.

تأليف: بودباح أميمة.

تصميم الغلاف: مكتبة كتوباتي.

التنسيق الداخلي: مكتبة كتوباتي.

النشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي.

[www.kotobati.com](http://www.kotobati.com)

[kotobati@gmail.com](mailto:kotobati@gmail.com)

إصدار 2021.

جميع الحقوق محفوظة.

## الفهرس:

4	إهداء:
5	سیلین
7	أنا
8	مساء الخذلان لي
9	أیام الشتاء
10	مشكلتي
11	قبل ساعتین من الآن
13	أذنی
14	إلى الأم المثالية
17	ورقة و قلم
18	قطعة سكر
20	زهرة الأحلام
23	أبشري
24	خذلان
25	ربما نلتقي
26	رحلت
28	حياتي
29	الوعد الأخير
30	بعد منتصف الليل
31	أخاف عليك من غيري
33	في الحقيقة
35	إنطفاء
37	أريده و فقط
38	أخبرتک
39	في الرسالة الأخيرة

## إهداء:

إلى كل الأرواح التي عانت كثيرا  
إلى الأرواح التي سهرت إلى ما بعد منتصف الليل.  
إلى الأرواح التي كتبت رسائل طويلة و لم ترسلها .  
إلى كل قلب كسره الحب وقرأ كتابي.  
ستهون عليك الأيام و الليال و تنسى الم الأيام و لن  
تبقى سوى الذكريات،ستهون عليك ل ترى الضوء في  
آخر المطاف.  
أهدي كلمات إلى الأرواح المنكسرة، على يقين تام أنها  
ستشفى ذات يوم.

## سيلين

مساء الحب لك ثم لقلبك الطيب ثم لجمال عيناك،  
ثم لكل بنت محظوظة تحمل نفس إسمك .. ثم  
مساء الخير للبقية ..

فريدة أنت لا تشبهين أحد... تشبهين كل الجمال  
الذي يلون هذه الارض، تشبهين أشياء لا ترى مثل  
الأحلام و الرؤى، تشبهين السلام بعين شعب اتعبه  
الفيروس

صغيرتي العزيزة جدا على قلبي رغم أنني لم ألتقيك  
بعد ، صاحبة السمو الملكي بداخلي رغم المسافات  
التي نضعها بيننا باسم الخوف ، في رسالتي هذه يا  
صغيرتي سأحب الخوف عله يرحل مثل كل شيء  
أحببناه.

صغيرتي الجميلة:

ليتك تعلمين كم أشتاق إلى رسالتك القادمة ربما  
أسمع صوتك يخبرني فيها بشيء أجهله عنك ، أو  
لعلك تمنحين لتلك الأشياء التي ترهق عقلك  
وقلبك قدر قليل من الحرية فتخفف عنك الكثير

من العبی ، أن أجدك قد استطعت التغلب علی  
الخوف بداخلک فتمنحی لروحک القلیل من الراحة  
والطمأنینة .

لیتک تعلمین یا طفلی بمدی اشتیاقی لسماع صوتک  
والشعور بأنفاسک فلا تتأخري فی الكتابة

سلام طیباً علیک یا صغیرتی فی رسالة أخرى منك أو  
منی أو حتی أراک هناك فی عالم الأحلام ..

## أنا...

إحدى صفاتي السيئة أنني لا أستطيع نسيان الأفعال القاسية و السخيفة التي أفسدت قلبي وهذا لا يعني أنني لا أسامح أو أتجاوز.. أقسم أنني أجيد التسامح لربما من أجل تقبل وجودهم في حياتي مرة أخرى، لربما لأنني أو من أن ثمة أخطاء وتجاوزات تحدث بين الناس، أقسم أنني أجيد التغافل والتجاوز ليستمر الود والوصل مع كل من حولي.. لكن حين يتعلق الأمر بالأفعال التي تشعرني بغبائي أو التقليل من قدري ، جعلتني مشتتة ومضطربا، أخشى الجميع ولا أستطيع الوثوق في أي شخص، وأبحث عن أقصر الطرق للهروب من العالم.. عندها فقط لا أستطيع نسيان هذه المواقف.. أنا أحب التناسي والتغافل عن أخطاء الآخرين لكن ثمة مواقف أقوى من رغبتني في نسيانها.. خصوصًا تلك التي لم نخبر بها أحد .. وحدنا نحتفظ بأدق تفاصيلها ووحدها من نعرف حقيقتها وسبب حدوثها، لذلك لا شيء أجمل من الوضوح...



## مساء الخذلان لي...

لما تقدم لأي شخص فنجان قهوة و تقول له كم  
ملعقة سكر، يقول لك نصف ملعقة لو سمحت، و  
أنت بكرمك و حسن نيتك و طيب خاطرک تضع  
ملعقة كاملة، بعدها تتفاجأ عند تذوقه للقهوة أنه  
انزعج و تضايق و لم يعجبه الأمر ...

بالضبط نفس المبدأ في معاملتك للغير أيا كان ، بلغة  
الشارع "ماتزیدش عليها"، في العطاء لغيرك ، لأنه  
راح يفهمها غلط و يلغي حقوقك

عامل أي شخص بنفس المعاملة يعني :

مثل ما تعاملني نعاملك و أنسى فكرة تعاملهم مليح و  
نتا لي تسقسي و تسمح و تبرر و تظهر حبك و تبين  
أنك أنت الافضل لأنو واحد ماراح يقدرک و راح  
يزيدك المزيد المزيد والمزيد من الخذلان و فقط و  
هذا شي لا يفرحك أبدا.... إحذر...

## أيام الشتاء..

صباح الخير

هذه الأيام أصبحت تنام بكثرة، هرباً من واقعٍ بائس  
وذهاباً إلى أحلامٍ تُراودها..

لا تخجل من شعورها بالحزن

تحزن جيداً، وتعرف كيف تُداوي خيبتها ..

والكل يعلم أنه حين يأتيها الحب ستُحب جيداً ..

ستُحب في العلن ولن تخبئ من ألسنتهم ..

هي لم تر الحب وجهاً لوجه حتى الآن ..

لم يترك أسفل بابها جواباً، ولم يرسل لها باقة زهور..

هي فقط تسمع عنه وتجد رائحته في كل ليلة وفي كل  
حلم..

وتروي صديقاتها بعذبٍ كلامها عن الحب الحلال،  
وعن لياليه وأيامه ..

الأمر أشبه بلحنٍ تم اقتباسه من أنات أبكم ..

## مشکلتی...

قد تكون مشكلتي الأبدية هي حساسيتي الزائدة ، فقد  
رزقني الله بعقل مفرط التفكير لا يستطيع تجاوز  
المواقف بسهولة و يسر، لا يكف عن تحليل جميع  
الكلمات، عقل يعمل لا يكل، حتى في نومي يأتي لي  
بأحلام تضم كل ما حاولت جاهدة أن أهرب منه  
طوال اليوم، أحياناً أشعر وكأنه يعمل ضدي ليس  
معي، يبني آمال على كلمات المودة و يهدم تلك  
الآمال على رأسي مع أول كلمة قاسية و يخلق قصص  
بناء عليها لن تحدث، لا ينسى أي كلمة قيلت،  
يخزنها بدقة كأنه يخزن أهم ملفات العمل ليذكرني  
بها مراراً وتكراراً؛ أتمنى لو كان بإمكانني أن أضغط على  
زرار الاغلاق في عقلي لأرتاح من هذا الإزعاج ولو حتى  
لدقائق ..

## قبل ساعتين من الآن ...

قبل ساعتين من الآن عاهدت نفسي ان أنساك ..

حذفت الصور و رقم الهاتف لكن عندما وصل الاول  
الى الرسائل، تمعنتها بشدة عاد بي الزمن الى الوراء  
بثلاثة سنوات و تذكرت تلك الوعود و حتى الايام  
التي قضيناها سوياً

و الليال التي لم ننم فيها، ونحن نضحك بصوت عال  
بسبب النكت البائخة التي أطلقها عليك تذكرت  
اليوم الذي تحدثنا فيه طويلا و انت تتمعن تفاصيل  
وجهي.

ايقل ما حدث بيننا، ما هذا السوء الذي حل بنا  
،راودتني الكثير من الذكريات ،لم انسى بل كنت  
اتناسى.

تناسيتك و تناسيت وجعي و المي، في أغلب الاحيان  
كنت أفكر بك طوال اليوم، ازور صفحتك آلاف  
المرات و اتمعن صورتك ملايين المرات ، أخطف  
الانظار للأشخاص الذين يتابعونك و حتى  
منشوراتك، نعم وقفت على باب الذكريات و لم  
استطع المرور، بقيت صامدة كليلة شتاء باردة دون  
أمطار

أعقل ان تتركني بهذه البساطة. نعم لازلت اسأل  
نفسی اكان التخلي عني سهلا لهذه الدرجة...

## أنثى.....

ولم تكن يوماً قادرةً على أن تعرفَ غرضها من حياتها،  
كانت في ظاهرها تبتسمُ وإنَّها في باطنها لتقاسي آلاماً  
من المصاعب والمشقات، وهي على رغم ذلك ما  
كفَّتْها المشاقُّ يوماً عن ضحكها ولا ذهبَتْ  
بابتسامتها، وكانت كلما برَّحتُ بها المشاقُّ أكثرَ،  
زادتْ هي في ضحكها وبسمها أكثرَ، كأنَّ الضحك لها  
غطاءٌ تُغلفُ به ما يجري في قلبها، وكأنَّها تضحكُ أكثرَ  
حتى يزداد الغلافُ ثخونَةً فلا ينفذ من ألمِ قلبها شيئاً  
إلى الناس ولا يعرفوا ما في باطنها.

ولستُ أدري وليستُ تدري كيف ذاب ذلك الغطاءُ  
ذوباناً تاماً حين التقينا، فبثَّتْ إليَّ بالبكاء كلَّ ما طال  
أن أخفَّتْهُ بالضحك، بعد أن طالت قناعتُها بالألم يرى  
منها تساقط دمعها بشرُّ، وسافرتُ بي بين أفكارها  
وعواطفها وأحلامها ووحدتها، أشياء لم تكن لتُخبر  
واحدةً من صديقاتها عنها.

قالتُ إنِّي لا أخبرك بهذه الأشياء على إرادةٍ منِّي، إنما  
تغالِبني هي حتى تخرج إليكِ.

## إلى الأم المثالية.

الى التي لم يأخذها الشوق لترى ابنتها  
الى القاسية التي تركتني ذات الشهرين في رصيف  
احدى الشوارع وسط زخات المطر.  
الى التي لا تمتلك عواطف الأمومة..  
الى التي احتفظت بأربعة ابناء غيري و تخلت عني...  
لم أعد أتساءل عن السبب الذي جعلك تتخلين عني  
بسهولة ....  
لم أعد ارسم صورتك في مخيلتي لأني لا أريد رأيت أم  
حقيرة مثلك  
لم أعد انتظر اتصالا منك، ولا حتى انتظارك في  
مطارات بلدي ولا حتى بين ازقة مدينتي  
لم أعد أهتم بمعرفت من تكونين لم أعد أهتم ان  
كنت بخير او لا  
لكن اعدك انه سيأتي يوم عليك ..تبحثين فيه عن  
رقي عن صورتي عن وجودي و عن اسمي  
ستجيدنه نعم!

ذات يوم ستقع عيناك في عيناى و لن أعيرك اى  
اهتمام

سأتجاهلك كالغرباء

لن أتعرف عليك رغم يقينى الكامل انك أمة الحقيقة  
لن يدق قلبى لك لأحتضنك كما ارغب اليوم

سأشعر بالبرود اتجاهك

سيمضى بيا الزمن و ستذوب مشاعر الحب و الشوق  
التي أكنها اليوم لك

سيمضى بيا الزمن و سأنسى أن لى أما حقيقة غير التي  
تبنتنى و حافظت عني.

سأنسى انك من تألمت عند انجابى و سمحت لك  
عواطف الأمومة بتركي وسط الشوارع ابكى وحيدة  
سأنساك.... صدقيني لن تكونى فى مخيلتى..

أهديتنى جرحا نرف فى الكثير من الليالى

أضعت حلمى بينما لا اجدك معى

نرف قلبى بالقدر الذى تألمت فيه من الحياة

لكن يقينى الكامل بأن الله سيضع بقلبك جرحا لن  
تشفيه الايام التي ستعيشنها حتى الموت



احتفزي بأبنائك جيّداء، لأن الزمن سيجور عليك و  
تبقين وحيدة كما فعلت بي.

## ورقتي و قلبي.....

أحياناً علينا أن نضع ورقة على باب حياتنا

ليقرأها كل من يريد الدخول

مكتوبٌ عليها :

أنا أكافح في معركة أنت لا تعلم عنها شيئاً، رجاءً كن لطيفاً.

وأنت لا تدرك حجم المعارك التي خضتها مع نفسي

لأبدوو لك بكل هذا السلام .. رجاءً كن متفهماً.

فأحياناً السكوت علامة الرضى

وأحياناً يكون علامة تعب ، علامة صبر ،وغالباً، أنه

علامة قلب تعود على الألم ... !

إن جئت بقلب يريد الخير، قلب نظيف أبيض بياض

الثلج، لا سواد فيه ولا حقد ولا بغضاء، فمرحبا بك

وألف أهل وسهل، أما إن جئت تريد غير ذلك

فاصمت! ، فالمكان صار مملوءاً بالألم

## قطعة سكر..

كانت تالين تحظر لعامها الأول في البكلوريا، كانت متشوقةً و تدرس باستمرار كما أنها كانت سعيدة برفقة عائلتها المتواضعة، ومع صديقاتها وزملائها، كانت تالين محبوبة بين أفراد العائلة و ذلك لقلبها الطيب و روحها المرححة الطفولية الممزوجة بالأربعين عاما من النّضج

كانت تالين تعمل جاهدةً لكسب ذلك العام من الدراسة لأنها كانت تحلم ان تصبح طالبة جامعية، لكن القصة انقلبت رأسًا على عقب، و بينما كل الأمور تسير بألف خير

اكتشفت تالين أنها مصابة بمرض السكرى، انصدمت من هذا الخبر فقبل شهر بدى على وجهها الشحوب و التعب المستمر و التعرق المستمر لتكتشف أن ذاك هذا المرض اللعين الذي نخر جسمها دون علمها

بكت كثيرًا و كثيرا و البكاء لن يجدي نفعًا ، و بعد اكتشافها لمرضها هذا تعبت تالين نفسيًا و جسديًا، حتى أنها تلتقت الكثير من الكلمات التي حوّلت قلبها إلى رماد كن كثرة الحزن و البكاء، فقالو عندها مسكينة، و قالو شاحبة الوجه و ضعيفة و قالو عنها

هزيلة الجسم و مريضة، هذه الكلمات كانت مثل  
السهام القاتلة تلقّتها تالين و هي في طريقها الى  
حلمها، هذا ما جعلها ترسب في دراستها و لم تنل  
تالين شهادة البكلوريا، فجاءتها صدمة تلو الأخرى و  
ازدادت سوءاً حين لقبها أبوها بالفاشلة و لم يرحم  
قلبها المسكين الذي يبكي دون علم أحد  
تالين ليست بحاجة السكر لأنها في الحقيقة قطعة  
سكر حلوة المزاق و حلوة الأخلاق  
رفقاً بالقلوب لأن الكلمات أخطر سلاح لتدمير إنسان  
و رفقا بالظروف لأن لا أحد يختار قدره رفقاً ببعض  
فالموت قريب  
و الشوق بعد الموت لا يطاق .

## زهرة الأحلام.

و بينما انا في ذلك المستشفى أصارع الموت و أصارع  
الحياة

و ان توفيت تاركة أمي متسرة عني تبكي و فاقدة ابنتها  
المدللة، و كيف لي ان اسمح لدموع أمي إن تروق

و ان طال عمري كيف لي أواجه هذا العالم المظلم  
من دون ساقين عاجزة أمام الأحلام

و كيف لي أن أواجه هذا المجتمع المريض الذي  
يقوى على الضعيف و يبتر المشاعر بكلمات هذا  
مسكين

كيف لي ان أصل إلى القمم حافية اولست حافية فأنا  
من دون قدمين

و هذا الواقع يشق قلبي إلى قسمين

قسم ينادي أيتها الجميلة قومي و قاومي ففي الدنيا  
رب اسمه الله قادر و لست عاجزة أمام رب الكون

و قسم آخر يقول هذا مستحيل

فكيف لي ذلك

في ذلك اليوم أخذت قيلولة عميقة رأيت فيها حلمًا  
تمنيت لو بقيت نائمة طوال العمر

كانت حديقة الأزهار تلك تفوح منها رائحة العبق و  
الياسمين كنت أجول بين تلك الزهور ضاحكة و كأن  
تلك الجبال أزيلت من على كتفي كنت أنا ذاك  
مرتاحة خاطر و البال، وكنت أسير على قدمي  
كفراشة تحلق في السماء لكن الواقع شيء آخر و  
استيقظت من ذلك الحلم الجميل

أواجه العالم مرة أخرى بذلك الإنكسار الذي يألم  
قلبي

لكن ما عساي ان أفعل فهذا القدر و لا يغيّره أحد إلا  
الله

في ذلك اليوم أيقنت أن الأحلام جميلة و الحياة  
مستمرة و لا شيء يعود إلى الماضي فقط هناك  
مستقبل مجهول لا أحد يعلمه و السؤال كيف  
يمكنني الوصول إلى آخر الممر محققة كل الأحلام و  
الطموحات

كانت ابسط أحلام الحصول على شهادة الجامعية  
من كلية الفنون و الرسم

كانت ابسط أحلامي أن اصبح رسامة مشهورة، أخطّ  
بيدي ما في قلبي و أقول للعالم ان يزهر برسمي  
الجميل

لكن كيف لي ذلك بدون ساقين؟

هذا السؤال ظل يلاحقني أيام و ليالي و لم اجد له  
إجابة ...

## أبشري...

أعلم أنك ربما لا تنتظر الآن أن تقرأ شيئاً كهذا ..  
أعلم أيضاً كم كافحت .. كم خسرت .. كم خذلوك ..  
كم تعبت .. كم سقطت ، أعلم أن لا أحد يعلم حقا  
من أنت .. إطمئن أنا لا أعرفك لكنني دائماً أكتبك بين  
سطوري و كأن بيننا عشرة سنوات ، لا أحد يعلم  
معركتك مع الحياة لكنني أعلم .. إني لا أرى الناس  
لباسا و شعرا و عيونا و أناقة مظهر .. والله إني أرى ما  
تحمله الأعماق و أخمن ما تخفيه المظاهر دون أن  
أغتر بها، لا تستعجل يا صديقي .. لعلها آتية أحسن  
مما تريد .. إنها في يد من يعلم و أنت لا تعلم ، إني لا  
أكتب ل نفسي لا فائدة لك ما أكتبه أنا ل نفسي ، إني  
أكتب ما أود قراءته و أقول ما أرغب في سماعه .. إني  
أكتب الناس .. أكتبهم حتى لا يشعرون ب الخيانة  
مرتين .. من غدر الواقع و خيانة الحروف و اسألني أنا  
عن كلتا الخيانتين ، قلت لك صديقي لكننا لسنا  
أصدقاء .. العشرة مهما طالت ستنتهي يوما ما ..  
أنت غريب عني و أنا غريب عنك .. حروف تجمعنا و  
المجد دائما ل الغرباء ! ..



## خذلان..

حين تعرضتُ للخذلان أول مره، بكيتُ كثيرًا وعِشتُ  
أيامًا قاسية من فرط غضبي فيها كنتُ أريد كسر  
الأشياء كُلها .. كما حدث مع قلبي، وحين خذلتُ  
للمرة الثانية .. قل البكاء قليلًا .. وغضبي أيضًا.

ثم حين توالى المرات، تدريجيًا تعودت، تعودت أن  
يأتيني الخذلان حيثُ أمنت، قلتُ ثقتي في الآخرين،  
لم أعد أبكي، ولم أعد نائثرًا على كل شيء، أصبحتُ  
هادئًا جدًّا .. لدرجة أنني الآن أصبحتُ أساعد من  
يريد الرحيل عني، لم أعد أحزن على رحيلهم أبدًا،  
لأنه بجانب أنه لم يعد لدي قلب ليشعر ويتألم،  
فلقد تأقلمت مع حقيقة أننا جميعًا عابرون في  
حيوات بعضنا .. لا أكثر .

## ربما نلتقي....

ربما نلتقي غداً أو بعد غدٍ أو بعد أسبوع أو بعد شهر  
أو بعد مرور سنين

ربما تنسى ملامح وجهي أو تنسى كيف كانت  
ابتسامتي

ربما نلتقي صدفة فأراك وتراني بين الزحام وسط  
هؤلاء العابرين

ربما لن تتذكرني جيداً ولكن قلبك سيدرك بي

ربما تنسى أن هناك قلباً ينبض لأجلك كل يوم

ربما تنسى أن هناك دعوات تُرفع بإسمك كل يوم

ربما نلتقي ونجلس أنا وأنت ونضحك سوياً ولو  
لدقائق

ربما نلتقي ونجلس نستعيد ذكرياتنا

ربما أنساك لساعات أو حتى لأيام

ربما أنساك ولا أتذكرك أبداً ولكن قلبي سيدكرني بك  
في كل لحظة تمضي..

## رحلتُ...

كانت تحدثني باليوم عشرين ساعة تقريبا .. تتصل كل حين .. تحدثني كأمي أحيانا و تعاملني كطفل صغير !

"هل أكلت؟ .. هل غسلت يديك .. تحممت اليوم ..

أحضرت غطاء لفراشك؟ .. فرشيت أسنانك .. "

أفتح هاتفي فأراها قد أرسلت " لا تضع منبها سأتصل عليك أنا حتى تصحو ! .. " .. حين اترك هاتفي وأعود

إليه أجد على الأقل عشرين رسالة منها .. ارسل لها

رسالة ليلاً .. "لم أستطع النوم" .. فترد علي بوابل

من الرسائل .. "لا تقلق .. سأبقى معك حتى تنام ..

هل تريد أن أحي لك قصة .. هل عندك ما تريد قوله لي ! .. "

و ينقضي الأرق هكذا بكثرة حديث منها و كثرة سؤال..

لظالما حدثتني عن تفاصيل صغيرة .. تفاصيل مللتها

"زارتني صديقتي وأحضرت لها القهوة ! .. لم أجد

ماسكة شعري الوردية التي أحبها .. و كلام طويل ! "

أحدثها أحياناً عن مشاريع صغيرة تخصني .. فتبدأ  
أسئلتها واهتماماتها بي اللامتناهية .. مرة أخرى  
أخبرها " بأني سأخرج مع صديقي .. فترسل "متى  
ستخرج .. متى تعود .. ماذا سترتدي .. من صديقك  
.. هل ستأكل هناك ام أكلت .. " وكثير من الاسئلة ..  
تغار كثيرا علي حتى من نفسي .. لا تريد أن أنضر  
لإمرأة غيرها كأنها تريد بغيرتها أن تقول لي أنت ملك  
لي ولاأريد أن يعبث أحد بممتلكاتي ! .. مرت مدة  
طويلة .. و تلك المرأة التي كانت معي كظلي ..  
رحلت..

اشتقت لاهتمامها المفرط لاسئلتها الكثيرة ..  
لرسائلها المتواصلة لنوبات خصامها واكتئابها  
وأحاديثها الامتناهية .. وحتى لماسكة شعرها  
الوردية هه .. و لمشاكل صديقتها ! .. صرت أنام  
بمنومات تقاوم أرقى و أصحو على منبه لعين .. و إن  
أكلت أو لم أكل .. أخرج و أعود متأخرا .. أو لا أعود  
أبدا .. لم يكن الأمر يعني لأحد الكثير !!

أتذكرها، و أطالع رسائلها القديمة، اهتماماتها الكثيرة  
كانت حلما جميلا و رحلت لأني أهملتها ! ..

## حياتي...

عند دخولك للحياتي ظننت أن الدنيا أردات بي خيرا  
فعوضتني بك فأحببتك أكثر من أي شخص عرفته و  
إحتفظت بك كأنك شيء من ممتلكاتي، أول مرة  
تحدثنا بها شعرت بأن الشيء الناقص في حياتي  
إكتمل، لا أعلم لما ومنذ أول يوم شعرت بأنك  
مختلف عن الآخرين، إخترتك بدون تفكير... كمية  
قناعة رهيبة فيك... والأن عندما ذهبت سأخبرك  
أنك كنت أجمل ما حدث في حياتي سأواصل الدعاء  
لك في كل صلاة أتمنى أن ترافقك العافية والصحة  
وطول العمر... ويبعدك الله عن كل ما فيه شر لك...  
أتمنى أن يسعد قلبك... ويضيء دربك... أسأل الله أن  
يثبتك على دينه وطاعتك.... أحبك... و لن أنسى  
يوما أننا سهرنا الليل يسرد أحدنا الآخر تفاصيل  
حياته البائسة مع أننا كنا مجرد غريبين أحببتك من  
أعماق قلبي واليوم عدنا غريبين... و لكن للأسف لا  
أستطيع أن أخبرك عن ما يؤلمني هذه المرة... دمت  
في رعاية الله وحفظه

## الوعد الأخير..

قال لها ذات ليلة دون مقدمات : هل تستطيعين  
تحمل الفراق؟

ضحكت وقالت بشجاعة : أجل أستطيع..

فرسم إبتسامة سقيمة على شفثيه وقال باستسلام :  
أما أنا أصارحك أنني لأقوى على فراقك ولأأتصور  
الحياة من دونك.. أنظر إلى حالتهما اليوم بعد أن  
عصفت بهما أيادي الفراق ، هي تتعالج بمصحة  
الأمراض النفسية..

أما هو يعيش سعيداً مع زوجته وأبناءه..

الصادق ليس دائماً من قدم عهداً كبيرة بل الصادق  
من استطاع الوفاء ...

الصادق ليس دائماً يقوى على الفراق...

## بعد منتصف الليل...

في ليلة من الليالي الحزينة، وفي ركن من أركان غرفتي  
المظلمة، مسكت قلمي لأخط همومي وأحزاني، فإذا  
بقلمي يسقط مني ويهرب عني، فسعيت لأستردّه،  
فإذا به يهرب عني وعن أصابع يدي الرّاجفة،  
فتعجّبت، وسألته: ألا يا قلمي المسكين، أتهرب مني،  
أم من قدرتي الحزين.. فأجابني بصوت يعلوه الحزن  
والأسى، سيدي، تعبت من كتابة معاناتك، ومعانقة  
هموم الآخرين، ابتسمت، وقلت له: يا قلمي الحزين،  
أترك جراحنا، وأحزاننا دون البوح بها، قال: اذهب  
وَبُح بما في أعماق قلبك لإنسانٍ أعزّ لك من الرّوح،  
بدلاً من تعذيب نفسك، وتعذيب من ليس له، قلب  
أو روح، سألته، وإذا كانت هذه الجراح بسبب إنسان  
هو أعزّ من الرّوح، فلمن أبوح؟ فتجهم قلمي حيرة،  
وأسقط بوجهه عليّ ورقتي البيضاء، فأخذته وتملّكته  
وهو صامت، فاعتقدت أنه قد رضخ لي، وسيساعدني  
في كتابة خاطرتي، فإذا بالحبر يخرج من قلمي  
متدفّقاً، فتعجّبت! ونظرت إليه قائلاً: ماذا تعني..  
قال: سيدي ألا أني بلا قلب ولا روح، أتريدني أن  
أخط أحزان قلبك ولا أبكي فؤادك المجروح..

## أخاف عليك من غيري..

«ماذا لو شاءت الأقدار و جمعتك مع شخص آخر  
غيري ، تقليدي لا يكثر ل تفاصيلك التي لطالما  
كتبت عنها آلاف الكتابات و التي كلما تذكرتها تبعثر  
قلبي !

ماذا لو كان لا يهتم ب تلك الأشياء التافهة التي  
تخيفك ، لا يبالي ب الخرافات التي تؤمنين بها بل و  
يسخر منك ، و أنا من آمنت بها من أجلك و لو عن  
غير قناعة !

ماذا لو يمل سريعا إذا استمع ل أغنيتك المفضلة أو  
شاهد معك فيلمك الذي تحبين أكثر من مرة ، و أنا  
الذي س أسمح لك ب توبيخي لو مات البطل رغم أنني  
لست أنا من ألف السيناريو !

ماذا لو يراك فقط جسدا و آلة ، و أنا الذي لم أفكر  
يوما حتى في لمس طرف حجابك و لو سهوا !

ماذا لو لم يتذكر تاريخ لقائكما ل أول مرة و لا  
يشاركك جنونك و تهاوتك ، و أنا الذي حفظت كل  
ما يتعلق بك كما حفظت سورة الفاتحة و أحببت  
تفاهتك ك أم تعشق وحدها !



ماذا لو لم يتحمل نوبات البكاء التي تنتابك فجأة و لا  
يحاول حتى أن يرسم إبتسامةً على محياك ، و أنا من  
كنت س أعطيك كتفي ل تبكي عليه و لن أتوقف عن  
الغناء ب صوتي المرعب حتى أرى ضحكتك !

ماذا لو كان مغفلا ف حاول كسر قلبك ، و أنا الذي  
أخاف عليك من نسمة هواء باردة ، لكن أتعلمين لو  
حاول فعلها أقسم أنني س أقتله ، عفوا عفوا آسف ..  
و ما دخلي أنا ! " ..

## في الحقيقة..

كنت أنوي مغادرة المكان فاستوقفتني ورقة نظيفة  
ملقاة على الأرض .. فالتقطتها وقرأت :

" لم يسبق لي أن أخبرت أحداً عن مدى حاجتي  
للإهتمام ..

دائماً أتظاهر بأنني مطمئنة في وحدتي، وأني لا أحبُّ  
أن تربطني علاقة بأحدهم ليتحكّم في حياتي كما يحلو  
له ..

والحقيقة .. أنا أحسدهم

أحسد كل اثنين تتشابك أيديهما ..

أحسد كل من يشعر بالحب، وأتمنى أن يُخبرني  
أحدهم بأنه يُحِبُّني ..

أنا بحاجةٍ لهذا ..

بحاجة لأن أكون محور حياة أحدهم، أن يكتب لي  
في كل صباح رسالة ..

أن أُلجأ إليه كلما آلمتني وحدتي ..

أن يتذكّرني حتى في ذروة انشغاله ..

ثمّة حجرة موصودة في قلبي، بداخلها حبّ

أدخره لذلك الذي سيدخل بيتنا قاصداً قلبي وذريّة  
مني ..

وأخيراً .. أريد أن أرسل هذه الورقة لكاتبٍ ليُعبّر عما  
بداخلي بكلماتٍ أفضل، ولكنني سأتركها هنا  
ربما تجدها أخرى تُشبهني، وتحفظ بها لنفسها "...

## انطفاء..

أعرفُ جيدًا كيف ينطفئُ بعينك شيء كنت تظن أن الشمس تستمدُ نورها منه.. وأعرفُ جيدًا كيف تمدُّ يدك لمعاونة أحدهم فيبترها.. وكيف تمضي عمرك وأنت تُطمئنُ إنسانًا ما لكنه لا يألُو جهدًا كي يقلقك.. وكيف تمنحُ أحدهم حياةً لكنه في أول فرصة لا يختار لك إلا الموت..!

أعرفُ جيدًا كيف تُغرقُ أحدهم بالنور فيغرقك هو بالعمية.. وكيف تدعو لأحدهم فيدعو هو عليك.. وكيف تسعدُ إنسانًا فيختار أن يشقيك، وكيف تزرع الخير لكنك تحصده شرًا.. وكيف تدعو للسلام فيرجُ بك إلى ويلاتِ الحرب.. وكيف تخرسُ الحب لكنك تجني قسوةً وخذلانًا وكيف تثبتُ ودًا ووفاءً ومحبةً لكنك تقطفُ شرًا ومكرًا وخداعًا..!

أعرفُ جيدًا كيف تمدُّ يديك بالكرم والفلاح.. فتعود إليك محملةً بالبخل والهزائم والخيبة.. أعرفُ كيف تخشى أن تجرح الآخرين مجرد ظنونهم بك.. لكنهم لا يتورعون عن جرح قلبك وتمزيقه وترًا وترًا.. أعرفُ

كيف تتقي الله في قلوب العباد لكنهم لا يعلمون من  
يكون الله..!

يا الله أنا مازلتُ صغيراً.. لم أكن أرغب في معرفة كل  
هذا، لم أُرِد أن أفهم طبيعة الدنيا بهذه السرعة وبهذا  
الشكل.. أعد إليّ سلامي و سداجتي ونقاء روعي أو  
أخرجني من ضيق هذه الأرض إلى سعة سمائك،  
ومن وحشة هؤلاء الناس إلى الأُنس بك.. ومن عُسرِ  
هذا العيش إلى يُسرِ العيش بجوارك أنت...

## أریده و فقط....

ولکنی لا أریده أن یحفظ التواریح لا تاریخ لقاءنا  
الأول ولا موعد مقابلتنا الثاني، كل الأشياء هذه  
سأسعد بها إن تذكرها لكن ومع هذا فبإمكاني أنا أن  
أذكره بها، أنا أریده أن یحفظني أنا، أن یصون العهد  
الذي وقع عليه، أن یؤمن بالوعود والعهود، أن  
یصدقني فی قوله وفعله، أن یخلص لي ولا یغدرني لا  
جسدًا ولا عقلاً ولا ينظر إلا إلي، أن یحترم قراراتي  
ویسمع آراءي، أن یعشق التودد إلي، أن یرحمني، أن  
یخشی علي من الألم، أن یرهب تلك اللحظة التي  
یشعر فيها أنه سیفقدني، أن یخشی زعلي، ليس رهبةً  
ولا خوفًا مني وإنما محبةً بي، مودة ورحمة بقلبي  
الذي یحبه ونفسي التي وضعتها بين يديه، دلالًا و  
إحترامًا وتوقیرًا وتقديرًا إلي.. أنا لا أرید منه أن یحفظ  
أي شيء غیري، أنا فقط هذا لأنني سأحفظه كما لو  
أنني لم أحفظ شيئًا من قبل، قلبًا وقلبًا ولسانًا صامتًا  
ومتكلمًا وشعورًا هامسًا ومهموسًا و بین كل الأشياء  
سیكون الأقرب إلي...

## أخبرتک..

أخبرتک بأنني شخص یجید التخلی، یعرف کیف  
ینسحب فی هدوء تام، وکیف یجعلک ک الغرباء بعدما  
کنت أقرب المقربین،

قلت لک لا تراهن علی قوة تحملي، لا تراهن علی  
غفرانی المستمر فقد یقسو قلبی فجأة ویأبی حتی  
الإنصات لک مرة أخرى مهما کنت صادق فی المرة  
الأخیره، إیاک أن تستهین ب صمتی أو تظن بإنني  
أضعف من اتخاذ قرار ضد رغبة قلبی، مراراً قلت لک  
بأن الوحده مزعجه لكنها أهون من البقاء مع  
أشخاص لا یشبهونني، لا یقدرون وجودی فی  
حیاتهم، أشعر معهم بالضغط، الإرهاق ..

أنا شخص یعرف کیف ینجو من الفخ قبل أن یغرق  
فی الألام ومأساة لا تنتهی، أنا شخص یعرف کیف  
یترك کل شیء یؤلمه بعد صمت طویل..

لکنک لم تفهم، لم تصدق، وها قد حدث یا  
صدیقی..

وأصبحت ک الغرباء فی حیاتی.. وهذا لا یزعجني...

## في الرسالة الأخيرة.

في الرسالة الأخيرة لن أعاتبك ، و أشتكي منك و لن  
أطلب رأيك او سماع صوتك، لكن أكتب لأقول لك  
أحبك.

في رسالتي الأخيرة سوف أمنع عيني من ذرف الدموع  
و سوف أفتح قلبي ليلقي كلمته الأخيرة ،سوف أعلن  
لك أني أحببتك بجنون و عشقتك بجنون، و لم  
تكلف نفسك عناء مسح دموعي.

في رسالتي الأخيرة، سوف أترف أني أحببتك ،لأنني  
كلما حاولت أن أحبك أكثر اكتشفت أنه لا يوجد  
أكثر.

أحببتك لدرجة أني توهمت ان الحياة حولي و  
الحياتي تستمد استمراريتها من استمرارك  
معي، أحببتك لدرجة أني صدقت أنك حين تغيب  
،تغيب معك كل الأشياء الجميلة، و أنك حين تغيب  
أغيب معك أيضا، أحببتك لدرجة أني ظننت أنك  
الإنسان الوحيد الذي يسكنني ،أحببتك لدرجة أني  
أتنفس بك كي لا أختنق و أبقى على قيد  
الحياة، أحببتك لدرجة أني فكرت أن أشعل لك  
الشمس يوم عيد ميلادك ،و أن أهديك الكون عند  
لقائي الأول بك ، أحببتك لدرجة أني كنت أتطير



فرحاً حين أتذكر وجودك في حياتي، و أرتجف رعباً  
عندما يخطر خاطر الفراق في بالي ، أحببتك لدرجة  
أني تنازلت عن ذاتي و ثقافتي و حضارتي و عالمي  
الخاص، و احتفظت بك.

استهلكت الكثير من وقتي حتى اسوعب فكرة  
وجودك قربي، و استهلكت الكثير من صحّتي حتى  
أستوعب فكرة رحيلك عني.

أحببتك لدرجة أنني فقدت خلفك كل أثر يؤدي الى  
الفرح، وكل طريق يؤدي الى الحياة.

النهاية.